

مشاهير المحدثين عبر العصور الحافظ العراقي الحلقة (72)

لبيب نجيب

القيام بترجمة مشاهير المحدثين. وبيان ابرز اللفتات في حياتهم العلمية والحديث عن اصحاب الكتب منهم مع بيان موجز لمناهجهم فيها وتأثيرهم في العلمية والمعرفية للامة. برنامج مشاهير المحدثين العصور تقديم الدكتور لبيب نجيب - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمد الله ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وان شهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:37

واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه من خلقه وخليله بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة وكشف الله به الغمة وجاحد في الله حق جهاده حتى اتاه اليقين اما بعد فلا زلنا في هذه السلسلة المباركة باذن الله تعالى - 00:01:06

ضمن هذا البرنامج مشاهير المحدثين عبر العصور وهذه هي الحلقة السابعة والعشرون التي نقف فيها مع الحافظ الكبير الشهير الحافظ العراقي رحمة الله تعالى رحمة واسعة اه واسمه عبدالرحمن بن الحسين بن عبدالرحمن - 00:01:34

ابن ابي بكر ابن ابراهيم الذين العراقي قال ولده انتسابا لعراق العرب اي نسبة العراقيين انتسابا لعراق العرب وهو القطر الاعم والا فهو كردي الاصل كنيته رحمة الله ابو الفضل - 00:02:01

ولقبه زين الدين كان اسلافه مقيمين في اربيل في العراق ثم تحول والده لمصر وهو صغير مع بعض اقاربه تزوج والده من امرأة مصرية صالحة عابدة صابرة قانعة مبتهدة في انواع القربات والعبادات - 00:02:26

فولدت له الحافظ العراقيين وكان من مولده رحمة الله تعالى سنة سبع مئة وخمسة وعشرين هجرية نشأ الحافظ العراقي رحمة الله تعالى يتيمًا ابواه وهو ابن ثلاث سنين - 00:02:52

ومع ذلك اقبل الحافظ العراقي رحمة الله على حفظ القرآن الكريم وحفظ متون العلم ولعل ذلك كان بتوجيهه من امه وهي امرأة صالحة او ارشاد من صديق والده الذي كان يعتني به ايضا - 00:03:13

ولم يكن اليتم مانعا له من التعلم وبلغ المراتب العليا وكم هم الائمة الذين نشأوا ايتاما واعلى الله عز وجل ذكرهم كالشافعي واحمد وغيرهما ولقد نشأ سيد الخلق صلى الله عليه وسلم يتيمًا - 00:03:37

فاليتم ليس مانعا من اكتساب المعاني وفي ذلك يقول القائل كن ابن من شئت واكتسب ادبا يغنيك محموده عن النسب ان الفتى من يقول ها انا ذا ليس الفتى من يقول كان ابي - 00:04:02

اتم الحافظ العراقي رحمة الله تعالى حفظ القرآن الكريم وشرع يحفظ كتاب التتبیه بالفقه الشافعی وهو من المتون المهمة للعلامة ابی اسحاق الشیرازی رحمة الله تعالى كما حفظ ايضاً معظم كتاب الحاوی الصغیر - 00:04:24

يلقى زوينين وكتاب الحاوی الصغیر ايضاً من المتون المهمة بالفقه الشافعی وانما يسمی بالحاوی الصغیر تمییزاً له عن كتاب اخر اسمه الحاوی يوصف بالکبیر وهو من تأليف الماوردی المتوفی سنة اربعين وخمسين هجریة - 00:04:50

فحفظ معظم كتاب الحاوی الصغیر للقزوینی وهو في الثامنة من عمره وهذا يدل على نبوغ مبكر وهمة عالية اتصف بها رحمة الله تعالى وبدأ بتحصیل علم القراءات لكن احد مشايخه وهو الشيخ - 00:05:14

العز ابن جماعة قال له انه علم كثیر التعب اي ان علم القراءات علم كثیر التعب قليل الجدوى وانت متوقد الذهن واصرف همتک الى الحديث وهذه نصيحة من استاذه وشيخه - 00:05:39

فامتلأ الحافظ العراقي رحمة الله تعالى وغيّرت بذلك منحى حياته العلمية فانصرف رحمة الله تعالى بكليته الى علم الحديث وايضا

لم ينسى بقية العلوم كعلم الفقه فانصرف الى مجالس الفقه ايضا - [00:06:01](#)

ولازم شيخه جمال الدين الاسناوي احد كبار فقهاء عصره صاحب كتاب المهمات وكان الاسناوي رحمة الله تعالى معجبا بالحافظ العراقي يكثر الثناء عليه ويقول عنه ذهنه صحيح لا يقبل الخطأ - [00:06:23](#)

ولمكانته العالية عند شيخه جمال الدين الاسناوي وقد نقل عنه شيخه في بعض مصنفاته كتاب المهمات بل وترجم له في كتابه طبقات الشافعية ولم يترجم لاحظ من الاحياء غيره ولقد كان من رد الجميل - [00:06:46](#)

ان قام الحافظ العراقي رحمة الله تعالى بتصنيف ترجمة مستقلة لشيخه جمال الدين الاسناوي فرحمهما الله تعالى رحمة واسعة وابتدا الحافظ العراقي رحمة الله تعالى يتبع في طلب العلم وتشاغل بتخريج احاديث احياء علوم الدين - [00:07:11](#)

واحياء علوم الدين كتاب كبير للعلامة ابي حامد الغزالى رحمة الله تعالى وبدأ الاشتغال بتخريج احاديث احياء علوم الدين وكان عمر العراقي انداك نحو عشرين سنة وكان له زميل يشاركه نفس الاهتمام - [00:07:37](#)

وهو تخريج الاحاديث جميله هذا هو الحافظ جمال الدين الزيلعي الذي كان يخرج احاديث الهدایة واحادیث الكشاف وكان يتعاونان اي يعين بعضهما بعضا الحافظ العراقي والحافظ الزيلعي رحمة الله تعالى رحمة واسعة - [00:07:59](#)

وبعد ذلك شمر عن ساعدي الهمة وانطلق راحلا في طلب العلم فطاف معظم مدن الشام وقصد مكة المكرمة حاجا والتلقى فيها بعدد من العلماء والمحدثين واخذ عنهم وصار علم الحديث شغله الشاغل - [00:08:25](#)

وهمه الاول حتى قال عنه تلميذه الحافظ ابن حجر رحمة الله تعالى لم نرى في هذا الفن اتقن منه وعليه تخرج غالب علماء عصره ولمنزلته ومكانته العلمية فقد تولى الحافظ العراقي رحمة الله تعالى - [00:08:48](#)

التدريس في عدد من المدارس بل وتولى منصب القضاء في المدينة النبوية كما تولى الامامة والخطابة فيها كذلك مدة تزيد على الثلاث سنوات وكان رحمة الله تعالى مع تمكنه في العلوم - [00:09:13](#)

ومهامه في التدريس والامامة والخطابة على قدر عظيم من العبادة ولندع المجال لتلميذه المقرب الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمة الله ليصف كيف كان حال شيخه الحافظ العراقي علما ان الحافظ ابن حي العسقلاني قد لازم شيخه الحافظ العراقي - [00:09:35](#)

نحو عشر سنوات يقول الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمة الله كان الشيخ يقصد الحافظ العراقي كان الشيخ منور الشيبة جميل الصورة كثير الوقار نزد الكلام قارحا للتکلف شديد التوقي في الطهارة - [00:10:01](#)

لا يعتمد الا على نفسه او على الشيخ نور الدين الهيثمي وهو تلميذه وصهره لان الحافظ نور الدين الهيثمي كان متزوجا بابنة الحافظ العراقي وكان لطيف المزاح سليم الصدر كثير الحياة - [00:10:23](#)

قل ان يواجه احدا بما يكرهه ولو اذاه وكان متواضعا منجعوا حالا حسن النادرة والفكاهة وقد لازمته مدة فلم اره ترك قيام الليل بل صار له كالمألهوف وكان غالبا اذا صلى الصبح استمر في مجلسه مستقبل القبلة تاليا للقرآن ذاكرا الله - [00:10:44](#)

عز وجل الى ان تطلع الشمس وكان يتطوع بصيام ثلاثة ايام من كل شهر وصيام ست من شوال وكان كثير التلاوة اذا ركب وكان عيشه ضيقا هذا الحافظ العراقي في وصف الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمة الله - [00:11:14](#)

كان للحافظ العراقي رحمة الله تعالى اولاد صالحون فمن اولاده علم عالم فقيه محدث اسمه احمد بن عبد الرحيم ابن الحسين وكتبه ابو زرعة له مؤلفات في الحديث وفي اصول الفقه وفي الفقه وفي غيرها من العلوم - [00:11:40](#)

ولقبه ولی الدين يقول الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمة الله عن ولدی الحافظ العراقي قال وقد انجب ولده القاضی ولی الدين احمد ورزق السعادة في رفيقه نور الدين الهيثمي وله اي للحافظ العراقي بنت اسمها خديجة - [00:12:07](#)

تزوجها تلميذ الحافظ العراقي نور الدين الهيثمي رحمة الله وقد تقدم الاشارة الى هذا وله بيات اخريات صالحات ترجم لهن الحافظ السخاوي رحمة الله تعالى في كتابه الضوء الامامي لقد تنوعت مؤلفات الحافظ العراقي - [00:12:33](#)

بين الحديث والفقه واصول الفقه وعلوم القرآن وله العديد من المنظومات كالافية في غريب القرآن ونظم منهاج للبيضاوي في اصول الفقه ونظم مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث المسممة التبصرة والتذكرة - [00:12:57](#)

والتي تعد من أشهر المنظومات في علم مصطلح الحديث ومع كثرة تأليفه إلا أن بعضها ما زال مفقودا وبعضها الآخر لا زال مخطوطا إلى يومنا هذا لم يخرج إلى عالم المطبوعات - [00:13:20](#)

كان للحافظ العراقي رحمة الله تعالى مجلس لاما الحديث كما هو شأن المحدثين وكانت هذه العادة قد انقرضت من بعد موت الحافظ أبي عمرو بن الصلاح الذي تقدمت سيرته معنا في حلقة ماضية - [00:13:40](#)

الا ان الحافظة العراقي رحمة الله اعاد احياء هذه العادة والسنن لدى المحدثين. فاملى حديث النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك في سنة سبعينية وستة وتسعين هجرية فاملى ما يزيد عن اربعين مجلس - [00:13:58](#)

واستمر ذلك الى ان مات سنة ثمانمائة وستة هجرية والعجيب ان ثلاثة من العلماء المتعاصرين ولد كل واحد منهم بعد الاخر بسنة وتوفي كل واحد منهم بعد الاخر بسنة وهم ابن الملقن - [00:14:18](#)

والبلقيني والعرقيين. صاحب هذه الترجمة فابن الملقن رحمة الله ولد سنة سبعينية واربعة وعشرين والبلقينيين ولد سنة سبعينية وخمسة وعشرين والعراقي ولد سنة سبعينية وستة وعشرين واما الوفاة فان ابن الملقن توفي سنة ثمانمائة واربعة - [00:14:43](#)

والبلقيني توفي سنة ثمانمائة وخمسة. والحافظ العراقي توفي سنة ثمانمائة وستة وكان كل واحد من هؤلاء الثلاثة مبدعا في مجال من المجالات فكان ابن الملقن رحمة الله تعالى مبدعا في كثرة التصانيف - [00:15:10](#)

والبلقيني كان متوسعا في دقائق الفقه الشافعي. واما الحافظ العراقي رحمة الله تعالى فكان متوفيا في معرفة الحديث فرحمهم الله تعالى رحمة واسعة واعلى درجاتهم في الجنان والى لقاء ان قادم مع علم اخر من اعلام المحدثين. استودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى - [00:15:30](#)

وبركاته القيام بترجمة مشاهير المحدثين. وبيان ابرز اللفتات في حياتهم العلمية والحديث عن اصحاب الكتب منهم مع بيان موجز لمناهجهم فيها. وتأثيرهم في ايات العلمية والمعرفية للامة. برنامج مشاهير المحدثين - [00:16:00](#)
العصور تقديم الدكتور لبيب نجيب - [00:16:32](#)